عندما كانت باريس عيداً بالحياة .. ماريو فارغاس يوسا

لا أبالغ إذا قلت بأني عشت طوال مراهقتي أحلم بباريس. كنت أعيش، في ليما المحصورة لسنوات الخمسينيات، مقتنعاً بأن ليس هناك إلهام أدبي أو فني يصل إلى سنوات النضوج دون التجربة الباريسية، لأن عاصمة فرنسا، كانت أيضاً العاصمة الكونية للفكر وللفنون، الشعاع الذي كانت تشع منه باتجاه بقية العالم الأفكار الجديدة، الأشكال والأساليب الجديدة، التجارب والمواضيع، التي في الوقت نفسه أنهت على الماضي، ووضعت الأسس لما سيصبح ثقافة المستقبل.

الروائي العراقي نجم والي مع يوسا

نجم والي

بمقابل فقر الفنون والآداب لفرنسا الحاضرة تبدو الإبداعات تلك اليوم حمقى لدرجة كبيرة، جهل شاب قروي ومتخلف مصاب بالغواية على البعد بسبب الرومانتيكية الأسطورية لباريس. لكن الحقيقة هي أن الأسطورة كانت بما يكفي قريبة من الواقع حتى الآن في العام ١٩٥٩، عندما، في وقت حرج، شرعت في النهاية بمحطتي الباريسية، التي امتدت إلى ما يقارب سبع سنوات. الشخصيات الكبيرة المثقفة التي أعمالها وأفكارها انعكست عبر جميع الكون تقريباً كانوا ما زالوا حينها على قيد الحياة والكثيرون منهم في غليان واسع، من سارتر وحتى كامو، من مالرو حتى سيلين، من بريتون حتى أراغون، من ماوريس حتى رايموند، من فوكو حتى غولدمان و من باتاي حتى يونسكو وبيكيت. يُمكن أن تطول القائمة. بالفعل أن الرواية الجديدة، لكلود سيمون، روب غريه، ناتالي ساروت وشركائهم، كانت المودة حينها، ستمر مثل نار بليدة دون أن تترك آثارها، لكن الحركة هذه كانت واحدة نادرة بين حركات عديدة، مثل جماعة Tel Quel، المنظمة تحت الصوفي الألمعي رولاند بارت، واحد كانت محاضراته في الدائرة الثالثة في السوربون تابعته بمناظر خليطة من الإعجاب والحيرة. بارت كان يُسمع حديثه معجباً بنفسه كما كنا نحن، مستمعيه، نعارض ثقافته الضخمة بجرعات كبرياء من الطيش الثقافي.

لا أعرف إذا في سنوات السبعينيات كانت باريس ما تزال عاصمة الثقافة. لكن، اعتماداً على المعرض الساحر للأكاديمية الملكية، في لندن، المكرس لباريس، عاصمة الفنون"١٩٠٠-١٩٦٨"، ليس هناك شك، حتى الآن كان في الأقل بهذا الشعور: ليس هناك مدينة أخرى في العالم استطاعت تثبيت نفسها في العالم مثل المغناطيس الذي يجذب ويشبه هذه الموهبة الفنية والأدبية الناتجة من أربع نقاط أصلية. الرومانيان سيوران ويونسكو، اليوناني كاستوريادس، البلجيكي كايلوس والسويسري جان لوك غودار، أعداد لا تُحصى من الموسيقيين، السينمائيين، الشعراء، الفلاسفة، النحاتين، الرسامين، الكتاب، غادروا بلدانهم، مجبرين أو أحراراً، كانوا يأتون من أجل الإقامة في باريس. لماذا؟ بسبب الأسباب ذاتها التي اعتقدها التشيلي أكاريو كوتابو بأن بالنسبة لكل كاتب ما يزال في المهد كان "النفس الباريسي" لا يمكن التنازل عنه. لأن، بالإضافة للجو المشجع للإبداع والحرية التي كانت تسيطر هناك، كانت باريس، متحدثين من الناحية الثقافية، مدينة مفتوحة، تؤوي الغريب، حيث الموهبة والأصالة كانت تُستقبل بأياد مفتوحة، وتُتبنى بحماس، دون اتجاه الأصل.

أحدى زوايا النظر الأكثر بناءة لمعرض الأكاديمية الملكية هو رؤية كيف، أن على طول القرن العشرين، أكثر فنون البلاستيك خصوبة وتجديداً وجزءاً جيداً من بقية العالم. فوق كل شيء، الولايات المتحدة الأميركية، اليابان، مر عبر باريس، ووجد الاعتراف في فرنسا والتشجيع الضروري لكي يثبت نفسه على مستوى كوني. حدث مع بيكاسو، ميرو وخوان غريس؛ مع مودريان، غريغوريو شيريكو؛ مع بيغيليف، نجنسكي وسترانسكي؛ مع برانكوسي، بيكمان وماكس أرنست؛ مع جياكوميتي، هنري ميللر وثيزار بايبخو؛ مع ويدوبرو، جينو سيبيريني وإيزا دورا دونكان؛ مع شاغال، ليبختز، كالدير وفروخيتا؛ مع فان دوغين، ديغو ريبيرا، كوبتكا وناتالي غونكاروفا؛ مع لام، ماتا وجوزفين بيكر؛ مع موديلياني ومان راي؛ مع خوليو غونزاليس، توريس غارسيا، نانوم غابو ومئات، وآلاف أكثر. ربما من المبالغ فيه القول بأن كل هذا التفريخ المبدع كان صيغة تأتي مما أطلق عليه، عاشق آخر لفرنسا، روبين داريو " La cara Lutecia"وجه اللوتيسيوم (مادة كيميائية مشعة: ن.و). لكن ليس هو كما يقال الهواء، الأرض والطقس الثقافي الذي طواهم في مدينة الضوء بنى بطريقة حاسمة لتطوير بطريقة واسعة طاقته الإبداعية.

في باريس كانوا يشعرون في بيوتهم لأن باريس كانت بيتاً الجميع. في الثقافة الفرنسية كان ما كان لكنه لم ينتسب فقط لفرنسا إنما للعالم كله؛ أو، من الأفضل القول لأولئك، المصابين بالغواية من غناها، كرمها، تنوعها وكونيتها، جعلها تكون رقيقة وكما فعلت أنا، مراهقاً، هناك في ليما، بطيش ناسياً نفسي إلى الاتحاد الفرنسي لكي استطيع أن أقرأ في لغته الأصلية للكتاب الذين أبهروني. وعلى طريقته، كاليريات الأكاديمية الملكية تعلن المصل العظيم للاكتشاف، للجرأة، قلة الحياء والقوة الهدامة التي كانت تعني للثقافة الفرنسية هذه السياسة للأبواب المفتوحة. التحرك الحر والجسارة الدائمة مع "الأجانب" الذين وصلوا إلى باريس، وكفوا عن أن يكونون في اللحظة، لأن روح المدينة اكتسحهم وقاربهم. منذ الما بعد انطباعية حتى "los happenings" مروراً بالتكعيبية، دادا، السوريالية وكل الحركات الطليعية، كانت باريس، في مجال الفن، الألف البورخيسي، ميكروكوسوم يعكس كل الكون، المكان حيث تخرج وتدخل المنتوجات الثقافية والفنانين الأكثر تأثيراً في العصر.

ما الذي كان يمكن أن يحدث للعاصمة العالمية للفنون هذه، وطن مفتوح باتجاه العالم الذي كان يحضر له فنانون من كل العالم كقوة غذائية، أنها استطاعت أن تعلن بهذه السرعة، خضوعها في أيامنا هذه لهذا الشوفيني القروي والمثير للسخرية بأن، وحدة ملونة توحد اليمين المتطرف حتى اليسار المتطرف، تعلن كابحة "الاستثناء الثقافي" بهدف منع منتوجات المثقفين الأجانب (تُقرأ أميركية) من تلطيخ "الهوية الثقافية" المقدسة إلى أعلى حد لفرنسا؟

اقرأ الجواب على هذا التدخل الفظ الذي يحاصرني منذ أن أخرج من الأكاديمية الملكية، مليئاً بالميلانكوليا لما رأيته للتو، في مقالة رائعة التي وضعها القدر بين يدي هذا الصباح، موقعة من طرف جين فرانسواز ريفيل والتي تحمل عنوان: "الاتساع الثقافي". الموضوع، مكتوب بسخرية صاعقة والثقافة الهدامة باستخداماتها عنده، يحقر الحجج بمصلحة حماية الثقافة كأمثلة لا تدحض. الدفاع عن النفس ضد التأثير الأجنبي، يقول، ليس هي الطريقة الأسلم للمحافظة على الثقافة الخاصة؛ أنه، أفضل، أفضل طريقة لقتلها، ويقارن حالة أثينا، مدينة مفتوحة، التي تنقلت فيها الآداب، الفنون، الفلسفة والرياضيات، على عكس أبارطة، مدافعة غيورة لمثالها الاستثنائي، التي حققت "ماثرة أن تكون المدينة الوحيدة التي لم تنتج لا شارعاً، لا متكلماً، لا مفكراً، لا معمارياً". أسبرطة دافعت بنجاح ثقافتها، الذي ميز نفسه.

ريفيل يذكر في الوقت نفسه بأن الوطنية الثقافية، فرضيات من مجموعة الناس الجهلة الذين لا يرون في الثقافة غير وسيلة للسلطة والدعاية السياسية، هو تماماً معاد للديموقراطية، شيء قبيح نموذجي للحكومات التوتاليرية. هؤلاء سيجوا دائماً الحياة الثقافية بأسلاك شائكة وأخضعوا كل شيء للدولة. لذلك، لا يمكن تطبيقه في مجتمع مفتوح، ما يعني بأن رغم الصراخ والحملات الصحفية لصالحه، من الصعب عليه أن يزدهر في فرنسا طالما أن فرنسا تواصل بالبقاء هكذا ديموقراطياً، أمر يملكه دون شك للحظة. لأن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تترجم فيها حماية الثقافة نفسها في سياسة فعالة هي بواسطة نظام صارم للإضطهاد والرقابة للمنتوجات الثقافية، شيء سينتج غير قابل للقبول بالنسبة لجمهور ناضج، معتدل وحر.

ما الذي سيحدث، يتساءل ريفيل، إذا ملوك فرنسا، في القرن السادس عشر، عندما دعوا الرسامين الإيطاليين لزيارة باريس، رموا بهم إلى الخارج، دفاعاً عن "الهوية الوطنية"؟ وألم يكن التأثير كبيراً ومثمراً لتأثير الأدب الإسباني على فرنسا في القرن الثامن عشر، حتى عندما كان البلدان يتحاربان ضد بعضهما؟

لو لم تكن فرنسا مفتوحة تقليدياً لحدودها على "المنتوجات الأجنبية" من المستحيل أن يكون هناك عرض مثل هذا المعرض في الأكاديمية الملكية، الذي هو مانيفيست حر بمصلحة التنقل الحر للفن وللفنانين عبر العالم العريض دون أقل شرط. ودون الانفتاح هذا من المستحيل أن تكون فرنسا قد وصلت إلى إثارة مخيلة هذا العدد من الشباب القادم من كل العالم، مثلما حدث لي في ليما سنوات الخمسينيات، بفكرة أن هناك، في تلك الأرض البعيدة البراقة، الجمال والعبقرية يثمران بصورة أفضل من أي مكان آخر، كما بين ذلك الشعراء والكتّاب هؤلاء الذين حدثونا بصوت واضح وعال لهذه الدرجة بأن وصل للمجاهل التي كنا نشعر بانفسنا منفيين فيها، وهؤلاء الفنانون، السينمائيون، الموسيقيون، التي أعمالهم بدت مصنوعة تماماً على مقاس ذوقنا وأحلامنا الأكثر مطلبية.

أحد الدوافع التي تتذرع بالحرص عند مدافعين حماية الثقافة. حرص الإعانات المالية، مفهوم. هو أن، دون السياسة الوطنية هذه بما يتناسب مع البضائع الثقافية، الثقافة في فرنسا تدفن نفسها في انحطاط لا يُغتفر. الانطباع الذي عندي هو بالذات العكس. فقط لأن ليس هناك ولو الظل من الثقافة الفرنسية التي يُراد أن تكونه، استطاع أن يزدهر في فرنسا الفكرة المنحرفة بأن الثقافة تحتاج كمارك، حدوداً وإعانات مالية. مشتى بيروقراطي. لكي لا تفنى.

يوسا: لا احد في العراق يتحسر على عهد صدام

■ علي حسين

" مازلت لاتصدق ذلك " كانت هي الكلمات الاولى التي قالها الروائي البيروفي ماريا فارغاس يوسا وهو يسمع خبر حصولة على جائزة نوبل من زوجته التي تلقت مكالمة هاتفية من الاكاديمية السويدية التي تعذر عليها الاتصال بيوسا حيث كان يلقي محاضرة في احدى الجامعات الامريكية ، بعد ذلك اخبر زوجته بالاتخبر الاولاد شيئا ربما ينتهي الامر بمزحه مثل كل عام . لقد ظل فارغاس يوسا ينتظر هذه الجائزة منذ اكثر من عشرين عاما ، موقنا من أنه سينالها، ولكن خيبة الأمل ظلت تواجهه سنة بعد أخرى. يقول مترجم اعماله الى العربية صالح علماني : " أن الأيام التي كانت تسبق إعلان الجائزة كل عام تتحول إلى كابوس في منزل الكاتب. فالأسرة كلها تظل متوترة، مشدودة الأعصاب، تنتظر اتصالا لا يأتي " . وحين تاكد الخبر هذه المرة قال يوسا لاحدى الصحف الاسبانية " سوف اسير في الشوارع لانني اشعر بالدوار ، ان الجائزة سقطت علي مثل الصاعقة ، ساعود الى البيت لاكتب من جديد " هكذا تعود جائزة نوبل لتحط من جديد في قارة امريكا اللاتينية بعد ان غادرتها مدة عشرين عاما منذ ان منح الشاعر اوكتافيو باث الجائزة عام ١٩٩٠. يكتب يوسا في رسائله الى روائي شاب ان" كل ما يُكتب بالاسبانية فيه رائحة ثرفانتس، مثلما كل ما يكتب في الانكليزية فيه رائحة شكسبير " هكذا ظل الحلم بكتابة ملحمة شبيهه بدون كيشوت يطارد الشاب الذي غادر البيرو إلى باريس. وهناك اكتشف أنه لن يكون كاتبا ان لم ينتمي الى امريكا اللاتينية رغم تسمية أصدقائه له سارتر الصغير ، كان حب يوسا الأدبي الأول مسرحيًا ، ذلك انه كتب عملا مسرحيا في ١٩٥٢ ، الا ان وجد في الرواية عالما اكثر غرائبية "الروائي يكتب عمله من تجربته الحياتية، مشيدا عالمه المتخيل على أسس الواقع ، يقوم الروائي ، بالنبش في تجربته الحياتية الخاصة، بحثاً عن دعائم ومرتكزات لكي يبتكر قصصا. والكاتب لا يمتلك حرية واسعة جداً في اختياره لموضوعاته، فهذه الموضوعات هي التي تفرض نفسها عليه.. إنها رحيق تجاربه وخبراته التي يبدأ بها لكنها لا تحدد عنده نقطة الوصول، فالروائي مسؤول عن كيفية معالجته فنيا للموضوعات التي هيمنت على ذهنه، ووجّهته للكتابة عنها. إنه ينصاع لمتطلبات عمله، تحت وطأة تلك الرابطة الحميمة التي تجمعه مع صور ومشاهد وحالات بعينها من هذا العالم، فيكتب قصصه المتخيلة. والطريقة التي يجسدها بها هي ما تجعل من هذه القصص أصيلة أو مبتذلة، عميقة أو سطحية، معقدة أو بسيطة، وهي التي تمنح الشخصيات الكثافة، والغموض والاحتمالية "وهو يعترف في رسائل الى روائي شاب من ان " الرواية في نهاية المطاف ليست سوى كذبة أو خدعة إنها لا تنقل الواقع بحذافيره، بل تخلق، بوساطة اللغة، واقعاً آخر مكافئاً، أو موازياً؛ له استقلاليته وخصائصه الفريدة. ومن هنا تكون مهمة الروائي إقناعنا بأن ما يرويه هو الحقيقة، وإن لم يكن كذلك. وحتى حين يمضي بالسرد المتخيل إلى أفق الفانتازيا عليه أن يموه بطريقته في التعاطي مع اللغة والأسلوب السرديين إلى درجة اندماجنا مع عالمه " .

روايته الأولى «المدينة والكلاب»، تعرّضت للحذف في طبعتها الإسبانية الأولى، وأحرقت نسخها في البيرو . وبعد انتهاء حكم فرانكو، نُشرت كاملة، هذه الرواية ستكون نقطة البدء لرواياته اللاحقة، والتي اشتغل فيها على ثيمة ستصبح ملازمة لمعظم اعماله وهي " الدكتاتورية السياسية " والتي توجها لاحقا بروايته الكبيرة حفلة التيس عبر فضح شخصية الدكتاتور رافائيل تروخيليو الذي حكم جمهورية الدومنيكان بين ١٩٣٠و ١٩٦٠. وفيها يختزل يوسا وبمهارة عالية كل الاعمال الادبية والفكرية التي استغلت على موضوعة تعسف السلطة وابرزها بالتاكيد ، "خريف البطريرك" لماركيز، و "السيد الرئيس" لميغيل استورياس. في هذه الرواية يمزج صاحب " في مديح الخاله " مواصفات رواية العصور الوسطى التي توجت بالنموذج الاهم " دون كيشوت " وبتقنية الرواية البوليسية وخصوصا في روايات جورج سيمنون من دون إهمال التراث الروائي لكتاب امريكا اللاتينية يقول يوسا عن حفلة التيس "أنّ الواقع يتجاوز في هوله المتخيل، فخلال ثمانية اشهر من اللقاءات والشهادات عن ماحصل في زمن الطاغية تروخيللو ،هذا الطاغية الاستعراضي الذي يخبئ عينيه الوحشيتين وراء نظارة سوداء ، اردت ان اقدم خلاصه لكن الواقع كان اكثر عنفا ووحشية من كل ماكتب في الرواية "

في العام ٢٠٠٣ يزور يوسا بغداد بصحبة ابنته المصوّرة الفوتوغرافية ليكتب ما يشبه التحقيق والانطباعات عن العراقيين وأحوالهم المتفاقمة. والزيارة هذه كانت بحافز من صحيفة و «لوموند» الفرنسية. وعندما كتب يوسا تلك الانطباعات بدت أشبه بنص إبداعي جميل، ترجم الى العربية اقتطف فقرات منه "

"عادت بي ذاكرتي إلى عراق القرون الوسطى عندما وطئت قدماي بغداد. سنحت لي صبيحة ذلك اليوم الذي قصدت فيه جامعة بغداد الوطنية فرصة اكتشاف شريحة تتسم بحداثة وبنزعة تقدمية تعصف داخل المجتمع العراقي. شبان وشابات يختلطون معاً خلال الحصص، فيما الأروقة وصالات التدريس تضج بعفوية العيش، فتيات سافرات يرحن ويجئن كاشفات الأذرع وإن كان السواد الأعظم منهن يعتصم بالحجاب. وحدها عيونهن أعادتني إلى بغداد «ألف ليلة وليلة ».

اليوم تبدأ نهاية العام الدراسي، وأجواء الفرح تخيم على المكان مرتسمة على الوجوه. تتزاحم دفعات التخرج التي تضم طلابا وفودا لالتقاط الصور التذكارية مع أساتذتهم في ظل الأشجار الوارفة، وهم يضمّون إلى صدورهم باقات من الورد. وكان الجو وديا يبعث التفاؤل والفرح في القلوب

توجهت إلى كلية اللغات التي تضم زهاء ٥٠٠٠ طالب من بينهم ٨٠٠ يدرسون الإسبانية. لا شك في أن أساتذتهم أكفاء لأنني تحدثت مع مجموعة من طلاب الإسبانية من الجنسين، وكانوا يتحدثون الإسبانية بطلاقة. كان فضول

لا أغالي إذا قلت إنني منذ وصولي إلى العراق، لم أصادف أي عراقي يتحسر على عهد صدام حسين الذي حول شعبه عبيداً، بل على العكس، يبدو الكل مبتهجاً برحيله

أربعون سنة خلت قضى فيها النظام الديكتاتوري على حضارة ارتقت بالمجتمع العراقي، من المستشفيات إلى الجامعات التي كانت رائدة في الشرق الأوسط. ففي الخمسينيات، احتلت بغداد مكانة ثقافية وفنية مثيرة بذلك حسد جيرانها. لكن البعث وصدام حسين قاما بالقضاء على هذه السمات، ما دفع الأطباء والمهندسين وعلماء الاقتصاد والأساتذة والمثقفين إلى الرحيل مبعثرين في أصقاع الأرض. وواقع الحال أن الرقابة والقمع والخوف والفساد والعزلة أعدمت العراق ثقافياً وامتصت دمه حتى العظام."

قبل ٣٤ عاما وجه يوسا لكمة قويه الى وجه صديقه غارسيا ماركيز حينها قالت زوجة ماركيز: "ماريو غيور أحمق"، اليوم الغيرة لم تعد واردة بعد ان اعترفت الاكاديمية السويدية بانجاز يوسا الابداعي لتمنح ارفع جائزة ادبية لواحد من الذين علمونا كيف نحترم الحياة ونقدر قيمة الانسان ، والاهم انه واحدا من الذين علمونا ماذا تعني الحرية .

السادة اعضاء الاكاديمية ..شكرا لانكم انتصرتم للانسان ولنضاله ضد انظمة الظلم والطغيان .. ولم تخيبوا ظنون القراء هذه المرة .

يوسا: إذا بقي الأدب فسيكون بقاؤه سببه النساء

ترجمة: عمار كاظم محمد

الكاتب البيروي ماريو فارغاس يوسا صاحب روايات " موت في الانديز" و " حفلة التيس" أصبح الكاتب الأمريكي الجنوبي الثاني في التاريخ الذي يفوز بجائز نوبل وأفضل وصف لهذا الروائي هو رجل عصر النهضة المعاصر فهو سياسي وكاتب مسرحي وفنان وناقد سينمائي وادبي وكاتب مقال وربما أفضل ما عرف عنه كونه واحدا من مجموعة روائيين الذين أوصلوا أدب أمريكا اللاتينية المعاصر إلى الطليعة عالميا .

هو مسحور دائما بأدب وثقافة أمريكا اللاتينية وأتذكر قبل عدة سنوات حينما حصلت على نسخة من روايته العمة جوليا وكاتب النصوص لقد كانت رواية ممتعة ونصف سيرة ذاتية تمتلئ بالأشخاص الغريبي الأطوار وخطوط الحبكة التي تمزج الخيال بالحقيقة وقرأت أيضاً روايته موت في الانديز التي تنقلنا الى جو مقلق لهذا القتل الغامض نوع من القطيفة الزرقاء البدائية التي تشبه الجبال البيروية حيث نشاهد تناثر الحكايات الخرافية في أنحاء الرواية كافة بشكل مذهل ومؤلم بشكل جميل .

لقد فاز يوسا بالعديد من الجوائز بضمن ذلك جائزة كارنفاس في اسبانيا وجائزة نقاد الكتاب الوطني بالاضافة الى خسارته الترشيح في سباق رئاسة الجمهورية البيروية عام ١٩٩٠ فيوسا لا يشعر بالخجل من عرض بصيرته الثاقبة في كل شيء من الأدب إلى السياسة .

خلال السنوات الماضية كان هناك تراصف الروايات ممتازة يتضمن ادوارد البي وايزابيل الليندي ومايا انجيلو ساؤل بيللو اوسكار هيجلوس ستيفن كنج نورمان ميللر جويس كارول في معرض للكتاب في ميامي وهو مايلائم يوسا للتوقف لتوزيع روايته "حفلة التيس" حيث يصور العيد العهد الديكتاتوري الدومنيكي المستبد والعديم الرحمة للدكتاتور رفائيل تورجيلو الذي اغتيل عام ١٩٦١ .

ومع الجالية الكوبية الكبيرة بالإضافة الى جاليات المهاجرين من البلدان الكاريبية والأمريكية اللاتينية ، سكان ميامي كانوا حساسين جدا لقضايا الظلم السياسي واساءة استخدام السلطة حيث يحتاج المرء فقط الى زيارة نوافذ المقاهي وطاولات المطاعم لهذه المدينة لكي يجد اولئك الذين خاطروا بكل شيء لكي يأتوا هنا ، البعض قدم بالطائرة والبعض أتى بالقوارب بينما كان البعض الاخر قد أتى بتلك السفن المبنية بهمجية التي تبدو مباركة بالدخول المقدس لمضايق فلوريدا الى هذا المكان الذي تهمس انفاسه الاستوائية بوعود بحياة أفضل .

في ميامي ما هو شخصي فهو سياسي وقد التقينا بماريو فارغاس يوسا في لوبي فندق انتركونتننتال وكان يرتدي معطفا رياضيا رصاصيا وبنطالا رصاصيا وقميصا مخططا رسميا وهو ينظر مثل استاذ جامعي مجامل فهو في منتصف الستينيات من العمر وحياته المميزة وقصة شعره التي تسمى " الملح والفلفل " ما زالت لها القدرة على ان تدير رؤوس النساء

وقد تم سؤاله عن مدينة نيويورك بعد أحداث ١١ أيلول فأجاب " المدينة تتعافى والحياة تغدو فيها بوضع طبيعي وقد صدمت فعلا حينما مررت بحي وول ستريت حيث كان شبح الأبراج يتراءى لي لكن سكان نيويورك قد واجهوا الكارثة بقوة عظيمة " .

وقد أوضح ان روايته " حفلة التيس " تعود فكرتها الى ٢٥ عاما مضت حينما زار جمهورية الدومنيكان للقيام بمشروع فيلم وبقي هناك لعدة أشهر أثناءها كان يسمع لغطا من القصص عن الديكتاتور رفائيل ترجيلو واعتقد ان امريكا اللاتينية لم تعان يوما نقصا في الديكتاتوريين لكن تورجيلو كان رمزا للديكتاتوريات في التصرف والبشاعة فقد كان فريدا في وحشيته وفساده وانتهاكه لحقوق الإنسان فقد خلق ترجيلو اوبرا في حياته الواقعية كان هو المخرج فيها والممثلون هم شعب الدومنيكان .

لقد شجع هذا العرض الكبير يوسا على ان يتخيل كتابة الرواية وليس كتابا تاريخيا كما يقول . وتتوافق مع اعتقاده الفلسفي المتكرر في ان الرواية يجب ان تعزز وتضخم الحياة لا ان تعيد حساباتها المجردة، لذا اخذ بعض الحرية مع التاريخ لكنه اضاف ان الحقائق ضرورية لانه كان وفيا للحقيقة. حينما تم سؤاله كيف تبدو الكتابة والبحث في مقاطع تتحدث عن تعذيب القتلة المأسورين غمز بعينه قائلا بلغة انجليزية ساحرة " لقد كان ذلك ، كيف يمكن ان أقول ؟ انه مقزز " ورغم ذلك فهو يعرف انه لا يستطيع تفاديه لأن ذلك العنف كان جزءاً من شخصية الديكتاتور .

فيما يتعلق بالكتابة فان مواضيع كتابه كانت تتعلق باشياء تمس حياته على الرغم من انه ما كان يذهب للبحث عنها حيث يقول " انا لا اختار المواضيع ، فهي التي تختارني " وحينما يحدث هذا فهو يشعر بالفضول وحتى قبل ان يبدأ بالكتابة كان يعمل على تخطيط الحوادث والشخصيات والحبكة والمأساة وعندما يبدأ يعمل بجد وبشكل منضبط جداً قائلاً " إن كل رواية هي مغامرة " مضيفا " أنا لا أحب الشعور بالفراغ حينما ينتهي الكتاب ، وهي عملية من الممكن ان تستمر لعدة سنوات ولكي يستمر فهو يجمع المشاريع وقفز فورا إلى المشروع التالي قائلا انه لا يريد ان يشعر بالحنين الى المشاريع الماضية .

يقول يوسا " اريد الاستمرار بالكتابة فانا استمتع بها جدا وليس لدي شعور بالفراغ الذي يشل البعض من الكتاب فلدي مشاريع كثيرة أكثر بكثير من الزمن المخصص لي وحينما تم سؤاله عن ان معظم كتبه تناشد النساء بشكل خاص ابتسم بتواضع قائلا " انا آمل ذلك فالرجال لم يعودوا يقرأون واذا بقي الأدب فسيكون بقاؤه بسبب النساء" .

عن / النيويورك تايمز

Mario Vargas Llosa

París, 13 de setiembre de 2010

Excmo. Señor Dr. Alan García Pérez
Presidente del Perú
Lima

Señor Presidente:

Por la presente le hago llegar mi renuncia irrevocable a la Comisión Encargada del Lugar de la Memoria cuya Presidencia tuvo usted a bien confiarme y que acepté convencido de que su gobierno estaba decidido a continuar el perfeccionamiento de la democracia peruana tan dañada por los crímenes y robos de la dictadura de Fujimori y Montesinos.

... ivo 1097 que, a todas ... ficiar a buen número de ... condenadas o procesadas por crímenes contra los ... vinculadas a la di... entre ellos al propio derechos humanos -asesinatos, torturas y desapariciones-, entre ellos al propio exdictador y su brazo derecho. La medida ha indignado a todos los sectores democráticos del país y a la opinión pública internacional, como lo muestran los ... y representantes de ... congresistas apristas.

...rte, auspiciar la ...ue desencadenó ...ir mediante una ...o de esa funesta ...uyeron a sembrar

...on la dictadura y ...lítica electoral lo ... desprestigio a su ... una colaboración ...durante ocho años. ...ar la división y el ...ente benéfico para ... bien para reforzar

...do, en las últimas ... para evitar al Perú ...lo. Y he celebrado ...ción ideológica, en ...ido para el progreso ...l mismo valor para ...s entre los peruanos ...ez de buscarlos entre ...obio de la corrupción ...n.

...la atentamente,

Mario Vargas Llosa

حقائق عن ماريو فارغاس يوسا

مدريد / رويترز

ولد فارجاس يوسا في أريكيبا في بيرو في ٢٨ مارس اذار ١٩٣٦ لابوين من الطبقة المتوسطة ينحدران من اسبانيا. وأمضى فترة من طفولته في بوليفيا ثم عمل صحفيا قبل أن يسافر الى اسبانيا لدراسة الادب.

– أصبح فارجاس يوسا شخصية بارزة في النهضة الادبية التي شهدتها أمريكا اللاتينية في الستينات بانتهاجه أسلوبا للكتابة يعتمد التنقل في الزمن والانتقال في السرد بين رواة مختلفين. وكتب في عدة أنواع أدبية من بينها الرواية الكوميدية والبوليسية وروايات الاثارة والتشويق والنقد الادبي.

– كان فارجاس يوسا يوما من مؤيدي الثورة الكوبية لكنه تخلى في السبعينات عن ليبراليته وندد بنظام فيدل كاسترو. وأيد نظام السوق الحرة معبرا عن ايمانه بالديمقراطية وكراهيته للنظم الاستبدادية. وأثارت تحولاته غضب كثير من المعجبين بأعماله وزملائه الادباء.

– كانت بيرو تعاني من التضخم المنفلت وعنف حرب العصابات والفساد عندما رشح فارجاس يوسا نفسه للرئاسة بصفته مرشحا ينتمي ليمين الوسط ويؤمن بالاصلاح. اقترح خفض الميزانية وانتهاج سياسات السوق الحرة وهو ما أعجب المحافظين الاثرياء واثار مخاوف الفقراء. وخسر أمام ألبرتو فوجيموري وهو أستاذ جامعي اتهم فيما بعد بانتهاك حقوق الانسان في جرائم ارتكبت أثناء رئاسته.

– أثار فارجاس يوسا استياء بعض أبناء وطنه عندما حصل على الجنسية الاسبانية وانتقل للاقامة في اسبانيا بعد خسارته انتخابات الرئاسة.

– كان فارجاس يوما يرتبط بصداقة قوية مع الاديب الكولومبي جابرييل جارثيا ماركيز لكن الصداقة تحولت الى واحدة من أشد العدوات في عالم الادب. ووجه فارجاس يوسا الذي كال يوما المديح لاعمال ماركيز وطلب منه أن يكون الاب الروحي لابنه لكمة قوية لوجه الاديب الكولومبي أثناء وجودهما في مسرح بمدينة مكسيكو سيتي خلفت هالة سوداء حول عينه. وقال شاهد عيان ان فارجاس يوسا غضب لان جارثيا ماركيز حاول التسرية عن زوجته أثناء انفصالهما.

– تحولت عدة روايات من أعمال فارجاس يوسا الى أفلام سينمائية ومنها الفيلم الامريكي "تيون ان تومورو" الذي قام ببطولته باربره هيرشي وبيتر فولك وكينو ريفز عالم ١٩٩٠ والذي اعتمد على روايته "العمة جوليا وكاتب السيناريو".

– في خريف عام ٢٠١٠ يحاضر فارجاس يوسا في جامعة برينستون عن الاساليب الفنية لكتابة الرواية.